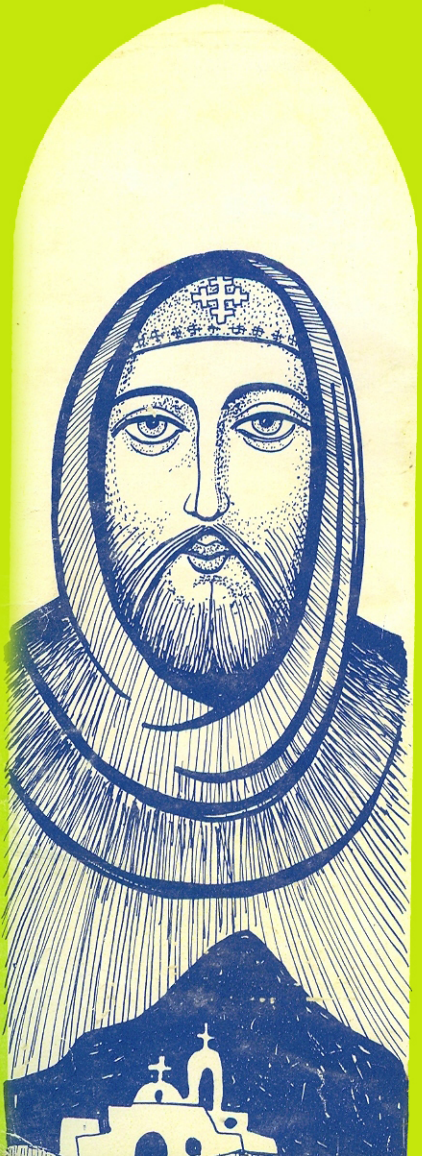

مشاهير الآباء

القديس يوحنا التبايسى

المتوحد بجبل أسيوط

سيرته وأقواله

الراهب القمص

سمعان السريانى

مكتبة
دير السيدة العذراء (السريان)
١٢٥
٢٢

مشاهير الآباء

القديس
يوحنا
التبايسى

المتوحد بجبل أسيوط
سيرته وأقواله

الراهب القمص
سمعان السريانى

مكتبة المحبة
٢٠ ش كامل صدقى - الفجالة ت : ٩٠٣٨٢٥

مقدمـــة

« طوبى للذين يصنعون وصاياه لكى يكون سلطانهم على شجرة الحيوة ويدخلوا من الأبواب الى المدينـــة » رؤ ٢٢ : ١٤ ٠

ان أباؤنا القـديسون استحقوا أن يدخلوا مدينـــة اورشليم السمائية وورثوا الفرح الدائم بالمسيح يســـوع ربنا ولم يبلغوا ذلك الا بعد أن عملوا بوصايا الرب يسوع المسيح مجاهدين فى طريق التوبة الحقيقية غير ناســين خلاص نفوسهم فتمتعوا بالحب الالهى فى هذا العالم ومـا بعد هذا العالم للأبد٠ومتابعة لسلسلة مشاهير أباء الرهبنة٠

هـاهى سيرة القديس يوحنـــا التبايسى الذى كان متوحـــدا بجبل أسـيوط الذى تنبأ لكثيرين وبالاخصـــ الامبراطور ثيئودسيوس فى ذلك الحين وكان يلقب بالسائح أو نبى مصر ٠٠٠

وله أقوال كثيرة فى شتى المجالات ذكرنا لك أهمها أيها الحبيب . الرب قادر ان يستخدمها لمجد اسمه القدوس ، وأتقدم بالشكر الوافر لمن تعبوا معنا فى اصدار هذا الكتيب .

ونسأل طلبات القديس يوحنا المتوحد وجميع القديسين الذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة ليغفر لنا الرب خطايانا .

وصلوات قداسة البابا البطريرك الانبا شنودة الثالث وكذا شريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الأنبا ثاؤفيلس أسقف دير السريان العامر ،

ولالهنا كل مجد واكرام الى الأبد آمين ؟

الراهب القمص
سمعان السريانى

برية شيهيت
٧ كيهك ١٦٩٧ ش
١٦ ديسمبر ١٩٨٠ م
ذكار القديس متاؤوس الفاخورى
بجبل اصفون (اسنا)

سـيرة

القديس يوحنا التبايسى

يلقب بيوحنا الاسيوطى ، أو التبايسى (الصعيدى) او المتوحد ، أو يوحنا الرائى فاللقب الاول يدل على جهة ميلاده وأقامته ، والثانى حيث كان متوحدا بجبل اسيوط ، واللقب الثالث حيث موهبة التنبؤ التى اشتهر بها ، وكان يسمى أحيانا بنبى مصر او يوحنا السائح ترجح الكتابات انه ولد فى مدينة ليكو بوليس (اسيوط) من أبوين مسيحيين أحسنا تربيته ....

وعندما طلب من الأنبا قسطنطين أسقف اسيوط ان يشرح سيرته قال : انى أشبه سيرته بالارملة الفقيرة التى ذكرها لوقا الانجيلى ٢١ : ١ - ٤ فانها ألقت اكثر من الجميع ..

+ كان هذا القديس منذ طفولته يفعل الاعمال الصالحة وكانا والديه يصنعون قزازة الصوف أما هو فتعلم صناعة النجارة وكان ملازما للطلبات الرومانية .

وبعد نياحة والديه فكر قائلا ان هذا العالم كالظل لابد له من الزوال فسلم اخته وجميع ما يملك الى عمه ...

ثم جاء الى جبل المغائر حيث دير القديس ابو مقار بوادى هبيب (برية شيهيت) وان الأب ايسيذورس والاب أبامون البساه الاسكيم الملائكى الذى للرهبنة وقيل ان ذلك كان عام ٣٣٠م حيث كان عمره خمسة وعشرون عاما تقريبا ٠

+ قضى خمسة سنوات فى البرية يستقى تعاليم الأباء فاظهر جهادا عظيما ونسكا شديدا وشفى مرضى كثيرين حتى ان ذكره شاع فى سائر الأديرة فاقبلوا اليه يتباركون منه ويرشدهم بالتعاليم الروحانية ٠٠٠

ثم ظهر له ملاك الرب قائلا قم أمض الى جبل اسيوط ولا تخش المنافقين ولا يتزعزع قلبك فقام لوقته وجاء الى جبل اسيوط الغربى حيث عمل ثلاثة مغائر جعل احداهما لحاجيات الجسد والثانية لعمل اليدين والثالثة لجهاده الروحى وصلواته فمارس حياة النسك وتدرب على الرياضة الروحية من صوم وصلوات متصلة وتجرد وانفراد وصمت فى حياة الوحدة ، وقد جاء اليه اثنان من الأباء بقصد الوحدة هما تاوضروس وديسقورس الشيخ ، وظل هكذا مقيما فى عبادته ليلا ونهارا وملائكة الرب تحوط به وتحفظه ٠

+ ذات يوم أخبره الملاك انه سيحضر الجند من عند الملك ليحرقوا المدينة لكثرة شرورها وقد وصل الخبر مشايخ

البلد فاخبروا القديس بذلك فقال لهم لا تخافوا يا أبنائى وآمنوا يقول الانجيل « ان شعرة من رؤوسكم لا تهلك » ٠

فلما جاء المقدم والجند من قبل الملك خرج اليهم أكابر المدينة والرؤساء ثم جاءوا حيث مغارة القديس يوحنا فقال لمقدمهم الرب الاله يشفى ابنك من كل امراضه من اجل عظيم ايمانك فأجاب الأمير كنت اسمع عنك والان عيناى قد عاينت خلاص الرب فقد بلغ تذكارك الى أقاصى الارض ٠

وكان القديس يطلب الى الله لأجل ابن القائد الذى كان عمره ثمانية عشرة سنة مقيدا بالحديد لان روحا نجسا كان عليه ٠٠ وكان له عبدان أقوياء ليحفظوه لئلا يكسر القيود من شدة ما كان عليه ٠٠

وقال له أما تعلم ان السبب الذى أصاب ولدك انه لاجل والدته فهى قليلة الرحمة على المساكين ولا تتراءف على احد بالمرة لذلك احزن الرب قلبهما ٠٠٠لكن الرب يسوع يتراءف علينا ويرحم ضعفنا ٠

وان القديس أخذ قليل زيت من الهيكل وصلى عليه واحضر الصبى ورشمه وهو يقول باسم الثالوث الاقدس الآب والابن والروح القدس فالوقت خرج منه الشيطان الردىء وصرخ قائلا دعنى أمضى وأسكن والدته فزجره

القديس قائلا أخرج ولا تعود اليه ولا لوالدته أيضا وللوقت شفى الصبى من كل اوجاعه وكان والده يمجد الله وقديسه انبا يوحنـــا ٠

فأمر ان تحل عنـــه القيود ووعظ الاسقفهسلار قائلا اعلم ان الصدقة تطفىء غضب الرب وتستر فى الدينـــونة واسمع قـــول الانجيل طوبى للرحماء لانهم يرحمـــون ٠٠٠ احفظ الانجيل بكل وصاياه المقدسة ، ثم كلمة عن أمر الملك فى اهلاك المدينة ٠

فأجاب الامير لقد تركت الان هذا الامر حتى يصـــل أمر الملـــك ٠٠٠ ثم كتب رسالة للملك عشية يوم الســـبت وختمها بخاتمه وخاتم حاكم المدينة وسلمها للقديس يوحنـ وأقام حتى الساعة التاسعة من نهار الاحـــد بعد القربان (بعد القداس الالهى) ثم نزل الى المدينة ٠

وفى عشية ذلك النهار وقف القديس فى موضعهكعادته واذا بسحابة خفية ظهـــرت ناحية الهيكل وانه ركب تلـــك السحابة النيرة المضيئة وسارت به الى مدينة المـــلك ، حيث نظر الملك جالسا وزوجته واولاده وهم فى أرغد عيش، فألقى القديس يوحنا تلك الرسالة بين ايديهم فاخذها الملك وقراها وهو مرتعد القلب قائلا حقيقة ان الرب اسمه قدوس وعجيب هـــو فى قديسيه ، فمن انا أيها الاب الطوباوى حتى تأتى

الى ٠٠٠ وكان متعجبا لسرعة وصوله فى ليلة واحـــدة من أرض بعيده ، فكتب جواب الرسالة قائلا ان الكتاب وصـــل الى وتحققت صحته وكان ذلك فى النهـــار الذى كتبته فى مغارة القديس يوحنا ٠ فالآن لا تتعرض لمدينة أسيوط بشىء ولا ينالها مكروه أما الذين يفعلون الشرور والفواحش فـــلا تبقيهم وليذكرنى القديس يوحنا فى صلواته وكذلك جميـــع مملكتى تكون محفوظة بصلواته ٠٠٠ وجميع ما يامرك بـــه القديس يوحنا امتثله ولا تخالف مشورته لان الرب معـــه وهـــو المتكلم على لسانه وبصلواته ننجو من العـــدو ثـــم ختمها ٠٠٠ فتسلمها منه القديس وسارت بـــه السحابة الى مغارته ٠٠٠٠٠

ولما كان الغد صعد الأمير وحاكم المدينة كعادتهم الى القديس ومعهم جمع كبير من الاراخنة والشعب ٠ فاعطاهم كتاب الملك وعندما قـــرأوه تعجبوا وفرحوا فرحا عظيما بمـــا اشار اليه الملك من سلام المدينة ثم عاد الامير للملك بسلام

+ كان أيضا فى مدينة الملك امرأة جليلة القـــدر وهذه كان بها وجـــع شديـــد ولم يستطع الأطباء شفاؤها وسمعت بخبر القديس ولما وصلت الى اسيوط جاء الكهنة والاراخنة يسألون القديس من أجلها فاجابهم انه لا يستقبل النســـوان وانه اخذ ماء وزيتا وصلى عليه فلما وصلها وشربت منـــه

ودهنت جسدها شفيت ببركة صلوات القديس ومجدت الله كثيرا ٠

وانه تنبأ لها بانها ستموت على الايمان الارثوذكسى بعد ان تصل مدينتها بسلام واوصاها بان لا تدخل مدينة الاسكندرية عند عودتها ولكنها نسيت ذلك ودخلت مدينة الاسكندرية فتخاصم اناس اشرار هراطقة مع عبيدها وقطعوا اصبع أحدهم وقتلوا عبد آخر وطرحوا ديمتريوس الاسقف فى البحر وتكلموا معها كلام كثير ردىء وأنها حين وصلت مدينتها اخبرت بجميع ما جرى لها من عجائب الله المجد فى قديسيه الذين يحفظون وصاياه ٠٠٠

وانها ايضا عندما ذهبت الى اورشليم لتتبارك من الاماكن المقدسة اخبرت بفضائل القديس يوحنا فجاء الاباء الرهبان ليتباركوا منه وانه قال لهم ايها الاحباء انكم اتيتم الى من اماكن بعيدة وانا انسان بائس فتفكروا كل حين وصايا الرب وكان عمر القديس يوحنا فى تلك الايام تسعين سنة وهو مجتهد كثيرا فى الصلاة والصوم حتى ان شعر وجهه قد تساقط من كثرة النسك وجف جسده من شظف العبادة وكان لا ياكل الا بعض النباتات بعد غروب الشمس مع كبر سنه وجهاده المتواصل٠٠ وقد اجرى الرب عجائب كثيرة على يديه ٠

+ ان القديس يوحنا بالنبوه ولذا كان يسمى نبى مصر وتذكر امثله لذلك زاره مرة قائد رومانى وزوجته لنوال بركته ولكن القديس وضع فى ذاته الا يبصر امرأة ولذلك امتنع عن مقابلة تلك الامرأة رغم محاولة زوجها الملحة وفضا لهذا الالحاح اخبر القائد انها ستراه فى حلم وفعلا ظهر لها فى حلم أثناء نومها ٠٠٠

+ مرة زاره سبعة رجال اجانب بينهم شماس وضع فى ذاته ان ينكر نفسه تواضعا منه وبعد ان رحب بهم القديس سالهم عما اذا كان بينهم شماس فاستمر الشماس منكرا فما كان من القديس الا ان القديس أخذ يده وقبلها ونصحه لا تنكر نعمة الهك يابنى لان الكذب فى الامور الصغيرة شانه الكذب فى الامور الكبيرة ولن يمدح الكذب أبدا فقبل الشماس نصيحته ٠

+ كثيرا ما اعلن للامبراطور ثيئودسيوس أمورا قبل وقوعها فمثلا انبأه انه سينتصر على مكسيموس الغاصى وانبأه ايضا بانهزام اوجينيوس فذاع خبره فى كل مكان ٠

+ ويقول القديس بلاديوس فى زيارته له بجبل اسيوط عام ٣٩٤م تقريبا

عندما كنت فى وادى النطرون اردنا نحن وتلاميذ

أوريجانوس ان نقف على حقيقة القديس يوحنا فسافرت الى جبل اسيوط ووصلت بعد ١٨ يوما سرت البعض على قدمى والبعض فى سفينة ٠٠ ووجدته حبس نفسه فى قلاية ما عدا السبت والاحد كان يفتح نافذته ليعزى من يحضر اليه ٠٠٠ وبينما كنا نتحادث قدم اليسيوس حاكم المدينة فتركتهما لكن لما طال الوقت تذمرت على هذا الشيخ لانى ظننت انه احتزم الحاكم أكثر منى ٠٠٠ فاستدعى القديس تلميذه ثيئودور وقال له لا تمل فانى ساصرف الحاكم واجلس معك ، ولما استدعانى قال لى لا يحتاج الاصحاء الى طبيب مت٩ : ١٢ لانه يمكننى ان أجدك فى اى وقت كما انك منشغل بتهذيب نفسك ويوجد أباء آخرون يعزونك اما هذا الحاكم فانه متى حصل على راحةمن العمل فى هذا العالم يحضر ليجد معونة له وتعزية ٠ وانه تبسم وقبلنى ٠فعلمت انه انسان روحانى وانه قاللى ستصير اسقفا ٠٠٠ بعدها عدت أيضا الى وادى النطرون ٠

وبعد ثلاث سنوات اعترانى مرض فارسلونى الى الاسكندرية ، بعدها ذهبت الى فلسطين ومنها ذهبت الى بيثينية حيث وضعوا الايدى على ونلت رتبة الاسقفية فتذكرت نبوة القديس يوحنا الاسيوطى حيث تم ذلك عام ٤٠٠م ٠

+ لما توفى الامبراطور ثيئودسيوس وهو على سريره كما تنبأ له القديس يوحنا ٠ حل على كنائس المسكونة حزنا أما النساطره ففرحوا لذلك وكان ذلك اوائل بطريركية الأنبا ديسقورس فقد تولى المملكة مرقيان الذى كان الافتراق على

يديه فقد ارسل الى جميع الاساقفة ليحضروا اليه ولما وصل البطريرك ديسقورس الى القسطنطينية وجد كثير من الاساقفة ولم يريد الجلوس على كرسى معهم لما بلغه من تجديفهم بوحدانية اللاهوت الذى لا ينقسم ، وانه وجد حجر فجلس عليه وقال مع المرتل داود الحجر الذى رذله البناؤون هو قد صار رأس الزاوية وكانوا يقدمونه عنهم هو وبطريرك رومية ٠

وان الملك مرقيان قال اننى اسمع عن قديس بجبل اسيوط يسمى يوحنا السائح فهو يعرف الامر قبل كونه وذلك من تأييد الروح القدس له فهاانا ارسل له فاستدعى غلامين جليلين وارسلهم فلما مضوا للقديس قال لهم امضوا وقولوا له ان ثبت على الايمان الارثوذكسى وتمسكت به فان الرب الاله يرزقك عمرا ثلاثين عاما فى سلام وهدوء وانمال الى رأى الهراطقة فان الرب يهلك قريبا ٠

وانه كان هناك جماعة من الهراطقة والاساقفة الذين تركوا الايمان الحقيقى خوفا من الملك الارضى ترصدوا لرسل الملك فامسكوهم حين وصولهم من عند القديس واضافوهم وطلبوا منهم رسالة القديس وللوقت اظهروا لهم ذهبا كثيرا وقالوا لهم دعونا نغير هذا الكلام فاطاعوهم وغيروا كما يريدون وختموه واعطوه لهم فاوصلوه للملك ٠ فاطمأن قلبه وازداد فى تغير الايمان واقام الايمان الاريوسى الذى

كان بمجمع خلقيدونية ... وانه فى تمام ستة سنين لملك مرقيان اعتل بمرض فى بطنه وكثر الدود فى امعائه ولما قارب الموت استدعى الذين ارسلهم الى القديس يوحنا واستعلم منهم حديث الانبا يوحنا فاظهروا له صحة الأمر فتنهد الملك كثيرا فقال لهم لماذا لم تخبرونى وكنت اعطيتكم اضعاف هذا الذهب فكنت لا أقع فى هذه الشدة العظيمة وانه مات لساعته واسقط الرب مملكته أكثر من دقلديانوس لان مرقيان ساق الناس الى ظلمة البعد عن الله بسبب تغيير الامانة الارثوذكسية أما دقلديانوس فساق الناس الى ملكوت السموات بالاستشهاد ! .

أما الرجال الذين باعوا الايمان بالذهب فصاروا مرذولين اكثر من يهوذا .

+ وبستان الرهبان يخبرنا بالواقعة الآتية :

قيل عن انبا يحنس الذى كان من اسيوط انه أقام ٣٠ سنة فى مغارة ضابطا السكوت والباب مغلق عليه ، وكانوا يعطونه حاجته من طاقة ، والذين يأتوا اليه كان يكتب لهم يعزيهم . فحدث ذات مرة ان أتاه أربعة لصوص نظروا ثرة الجموع التى كانت تأتى اليه لان الله منحه موهبة شفاء فظنوا ان عنده أموالا فى مغارته فاتوا بالليل لينقبوا مغارة فضربوا بالعمى جميعا وظلوا واقفين خارج المغارة

حتى الصباح حيث أتوا الناس وارادوا ان يسلموهم للوالى ... فقال لهم القديس ان لم تتركوا هؤلاء الناس فنعمة الشفاء تذهب عنى فتركوهم ومضوا وهذه هى الكلمات الوحيدة التى خرجت من فمه خلال تلك الثلاثين عاما .

+ فضيلة الطاعة .

يذكر لنا كاسيان فى كتاباته عن رهبان مصر فيقول :

+ أول الكل هو يوحنا الذى كان يعيش بالقرب من أسيوط وهى مدينة فى صعيد مصر ذاك الذى نال شهرة حتى انه أخذ موهبة التنبؤ من أجل طاعته المثيرة الاعجاب فصار مشهورا فى كل العالم حتى انه كان معروفا عند ملوك العالم كله رغم انه كان يعيش فى صعيد مصر فالامبراطور ثاؤدسيوس لم يكن يجرؤ ان يعلن حربا على اقوى اعدائه اذا لم يأخذ اجابه مشجعه من شفتيه وكان يعتبر ان اجابته نازلة من السماء وقد حصل على انتصارات كثيرة حتى فى المعارك التى كان ميؤسا منها .

+ طاعته لمعلمه

كان الاب يوحنا تحت طاعة معلمه منذ حداثته .. وكان ينفذ اوامر معلمه باتضاع عظيم حتى ان معلمه نفسه كان منذهلا لتلك الطاعة وكم كانت طاعة كاملة .

أخذ الشيخ عكازا يابسا من أغصان الشجر كان معدا للحريق وكانت هذه العصا قد سوست بمرور الزمن (أى لا تصلح اطلاقا للزراعة) ثم غرسها الشيخ فى الارض أمامه وأمره ان يجلب لها الماء ويسقيها مرتين فى اليوم حتى تصير شجرة ...

تقبل التلميذ هذا الامر كالمعتاد ولم يعتبر ان ذلك مستحيل وكان كل يوم يحمل لها الماء من مسافة ميلين تقريبا ولم يتوقف عن ذلك يوما واحدا بحجة ضعف الجسد أو كثرة الاعمال الاخرى أو خدمة الاعياد ولا قساوة برد الشتاء أيضا منعته عن تنفيذ الامر وكان الشيخ يتابع تنفيذ ذلك لايام كثيرة ، فلما رآه انه أطاع بكل بساطة قلب وكأنه أمرا نازلا من السماء دون اى تذمر اشفق عليه بعد ان ستمر سنة بلا ملل فجاء الى العصا الجافة وقال له يا يوحنا ل افرخت العصا جذورا فاجاب القديس يوحنا انه لا يعلم ينئذ شدها الشيخ والقى بها بعيدا وقال له توقف عن بها ... !

+ مرة اخرى اشتاق أخوة ان يتهذبوا بمثال طاعته .

استدعاه الشيخ وقال له يا يوحنا اذهب دحرج الحجر ى هناك بقدر ما تستطيع وحالا بدأ يزحزح الحجر بكل سمه وبكل قوته حاول ان يزحزح الحجر الضخم الذى يستطيع ان يحركه جماعة، فقد ظل يحاول ذلك حتى بلل

ثيابه بالعرق والحجر أيضا وذلك لطاعته لكلام معلمه وايمانه وبساطته فى خدمته .

كتاباته :

له مؤلفات عديده ومعظمها وصل الينا فى الترجمة السريانية وهى معروفة لدى اليعاقبة والنساطرة من السريان وقد كتبها باللغة اليونانية وترجمت بعد ذلك بالسريانية فقد كتب عن الرهبنة ، الآلام ، الكمال، الفضائل، اللاهوت ، الصلوات وله تعاليم على صورة رسائل موجهة الى هيسنميس وابولس وتودولس واطرفيس واوسابيس ، ومرقيانس ، وليونطيس ، . وله ميامر على طريقة السؤال والجواب وميامر اخرى عديده .

له تفسيرات عن بعض آيات من العهد الجديد .

له مخطوطة فى مكتبة باريس برقم ٢٣٩ تشمل بعض كتاباته .

وسنورد لك البعض من أقوالة الهامة ...

نياحته :

فى اواخر القرن الرابع وقد قارب عمره من مائة عام بعد جهاد حسن وشيخوخة صالحة علم بيوم نياحته فاخبر تلاميذه بذلك ، بينما هو يصلى اسلم الروح فحضر اسقف

المدينة والكهنة والاراخفة والشعب وتباركوا ودفنوه باكرام وكان ذلك فى اليوم الحادى والعشرون من شهر هاتور ٠

نسأل طلبات القديس يوحنا المتوحد أمام المسيح الهنا ليغفر لنا خطايانا ٠

ولالهنا كل مجد واكرام الى الأبد آمين ؟

عن اقوال القديس يوحنا التبايسى

+ الانسان الذى تأهل لمحبة الله عنده محبة الناس محبوبة جدا أكثر من حياته ولو كان يستطيع ان يساعدهم بموته فانه يحب ان يبذل حياته عوضا عن حياتهم لكى باحزانه يجدون هم راحة ٠

بماذا تكمل محبة الله فى الانسان ؟

بأن يكون محبا لكل الناس وله الحب الكامل لجميع البشر ! ٠٠٠٠

+ محب الفقراء يكون مثل من له شفيع فى بيت الحاكم من يفتح بابه للمعوزين يمسك فى يده مفتاح باب الله ،ومن يقرض الذين يسألونه يكافئه سيد الكل ٠

+ الكامل هو الذى يحسب نفسه ان كل الناس أفضل منه، وعديم المعرفة هو الذى يرذل رفقاءه بازدراء ٠

+ الذين يبغضون الناس ويحتقرونهم ويدينونهم هم الذين لم يشعروا بالغنى المزخر للبشر بالميلاد الثانى مثل اناس يتمتعون بغنى كثير وكرامة وسلطان فى مدينتهم ،

وعندما يسافرون الى مدينة أخرى فان الناس الغير عارفين بعظمتهم وغناهم لا يقدرون ان يكرموهم بحب بل يتشامخون عليهم ويحتقرونهم اما العارفون بعظمة سلطانهم فانه لا يستطيعون ان يتعظموا عليهم بل يكرمونهم بمحبة عظيمة . ولذلك يبغض الناس بعضهم البعض لانهم لم يحسوا بالمجد العظيم الذى لهم لدى نعمة الله ، أما الذى يحس بكرامة البشر لدى الله فانه يتضع لجميع البشر لانه لا ينظر الى حالتهم المسكينة التى فى هذا العالم بل ينظر الى عظمة مجدهم هناك ... وبهذا الفكر السامى لا يقدر انسان أن يظن فى نفسه انه أفضل منهم لانه يعرف انهم سيكونون هناك بأفكار غير مختلجه بالخطية .

+ لو كنتم تحصون بالرجاء المزمع لكنتم تعتقون من جميع الآلام المرذوله ولامتلأت نفوسكم بمحبة الناس . مثل اناس يعيشون فى قرية متعبين من الفقر والمسكنة وارسل اليهم الملك وعدا فاضلا بانه سر ان يدخلهم الى بلاطه بمجد وكرامة فالذين أحسوا بهذا الوعد لا يقدرون ان يبغضوا اولئك المساكين بل يعاملونهم بكل اتضاع ومحبة ...

+ مسمح جدا ان يضمر الانسان أمرا غير معرفة محبة الله لا من أجل المكافأة ولا من اجل الدينونة ولا من اجل المواعيد .

+ ان أحب احد الله من أجل المرئيات فحبه جسدانى وان كان يحب الله بدون غرض فحبه روحانى .

+ ما هو كمال محبة الله ؟

لا يفكر فى شىء حتى أعمال الله لان من كمل فى الحب لا يهتم ضميره بشىء الا بالله ! ...

+ العزاء الذى مصدره غير الله يرجع المرض ، والفرح الناشىء عن الماديات يذهب سريعا .

+ الكلام الهادىء يبطل الغضب ، والهروب من الغضب هو بلد السلام .

+ الصوم بالنسبة للشهوات كالماء بالنسبة للنار .

+ الهادىء المتعقل فى اعماله كمن يصوب نحو الهدف فى النور .

+ محب الفقراء يكون كمن له شفيع فى بيت الحاكم ،ومن يقرض الذين يسالونه يكافئة سيد الكل .

+ بميلاد المسيح اعطانا سر العالم الجديد ، وبصلبه حد عالم الجسد ، وبقيامته مجد انساننا الروحانى ! ..

+ لا ترغب ان تقيم هواك وتحقق رغباتك فى كل شىء لئلا يبغضك الناس، وانشراح الوجه أفضل تقطيب الغضب.

+ كما ان السكون لا يصلح لمحبى العالم هكذا الكـلام الكثير لا يصلح لمحبى الله ٠ ٠

+ الغنى الذى يشحذ هو فقير ، والفقير الذى يقتنع بما عنده هو غنى ! ٠٠

س : من هو العادل ؟

هو الذى يدين عيوب نفسه فان كان عادلا فانه يحكم على نفسه با الذى يحكمه على الآخرين ٠

س : لماذا لا يترك الانسان العادات السيئة ؟

لانه أحبها ومازال يميل اليها ، فكر يقنعه ان يبعد عنها فكر آخـر يجذبه اليهـا ، فبعناء كثير وتعب ينقص من افكار الرديئة لتؤيد الافكار الصالحة ، وبتذكر دينونة الله الندم على ما مضى وتدبير الحياة وملامة الذات يستطيع يتخلص منها ٠

س : من الذى يستطيع ان يشكر الله على كل شىء ؟

هو الانسان الذى يعرف جيدا انه مهما شكر لا يستطيع يفى ٠٠٠ فيعترف ان الحياة أعطيت له مجـانا عنـدئذ ترك مقدار ديونه التى لا يستطيع ان يوفيها ! ٠٠

س : بماذا تكمل محبة الله فى الانسان ؟

بان يكون له حب كامل لجميع البشر ٠

+ ان المتعبد لشهواته هو عبد كما قال ٠ كل من يعمـل الخطية هو عبـد للخطية يو ٨ : ٣٤ والاجير هـو الذى لا يعمل الصلاح من أجل محبته لله بل من أجل محبته للاجـر والمكافاة ٠ اما الصديق فهو الذى يكمل ارادة الله فيـكون شريك اسراره المقدسة كما قال « من الآن لا ادعوكم عبيـدا لان العبد لا يعرف ارادة سيده لكنى قد سميتكم احباء ٠٠» يو ١٥ : ١٥ ٠

اما الابن فهو الذى يشارك أباه فى كنوز غناه بمحبة كما قال « الآن نحن أولاد الله ٠٠٠ » ١يو ٣ : ٢ ، وكما قال بولس الرسول « ان كنا اولادا فاننا ورثة أيضا ووارثون مع المسيح » رو ٨ : ١٧ ٠

+ ان كافة اضطرابات الناس فى الشرور لـم تنشأ عـن عدم معرفتهم العلوم بل عن عدم عفايتهم بابطال الاوجـاع الرديئة التى للخطية فلو اهتم كل احد بذلك لعاشت المسكونة فى امن وسلام ! ٠٠٠

فالذى يعتنى اولا بابطال أوجاعـه يصبح قادرا على تعليم نفسه ثم يتعلم كل شىء مثل انسـان اضنك المـرض جسده وامتـلأ من القـروح فانه لا يليق ان ينشغل بتعلم الصناعة بل يعتنى أولا بمعالجـة جراحاتـه وبعد ان يشفى تماما يصح له ان يتعلم كل شىء ! ٠٠

+ كما ان لكل مرض من امراض الجسد ادوية معروفة
علم الطب ولا تشفى كلها بعقار (دواء) واحد هكذا ايضا
ك الم للنفس له افكار حكيمة تغلبه ...

+ رايت انسانا حاذقا فى الفلسفة الروحانية قال ان
ذى يطرد من نفسه الما واحدا رديا عندى أخير من الذى
خرج عساكر الشياطين من المجانين لان الله لايدينه على الذى
ه شياطين لكنه يدينه على الآلام الرديئة الساكنة فيه ! ..

+ صوم الجسد هو البعد عن المأكولات اما الصوم
لروحانى فهو ان يجوع الانسان ويعطش للبر .

- خدمة الجسد هى تكميل شهواته ، اما الخدمة
الروحانية فهى تسبيح الله فى عمق العقل :

- القربان هو ما يقدم من اشياء خارجية ، اما القربان
الروحانى فهو تقديم افكار طاهرة تقترن بذكر الله .

- المذبح كان فى عهد قديم يقدم عليه ذبائح دموية ،
اما المذبح الروحانى فهو العقل المرتفع عن تذكارات
العالم .

- البيعة المنظورة هى جماعة الناس ، والبيعه الروحانية
هى الايمان والتنعم بالاسرار الالهية .

- الكهنوت الروحى هو ما يقدمه الضمير لله من افكار
طاهرة وطلبات نقية .

- فرح الجسد هو الغنى والصحة ... والعزاء
الروحانى هو تأمل القيامة ومعرفة العالم الجديد
والرجاء .

- الفكر الفاضل هو الذى لا يطيش فى الشرور .

- القرب لله هو الطاعة لوصاياه .

- الصبر على التعليم هو كنز رابح .

- البتولية الحقيقية هى نفس لم تتزوج بمحبة الجسد .

- التواضع هو سلوك منظم مع جواب هادىء .
وان يعتبر نفسه اقل من كل أحد .

- الصلاة الروحانية هى طلبة الامور الغير مرئية .

+ كما ان التنعم الجسدانى هو فى المأكولات اللذيذة
والشهوات الجسدية هكذا التنعم الروحانى هو شبع
الانسان من التامل فى العالم العتيد ذلك الذى يريح الداخل .

+ سلاح الغضب يؤذى صاحبه ، اما سلاح التواضع
فانه يشرف حامله .

تبكيت الصديق يلد الحب ، وتبكيت المبغض يلد العداوة
بالكلمة يتكلم العقل مع الناس ، وبالكلمة (الابن)
الآب مع العالم ! ٠

الدخول الى العالم هو الاهتمام به ، والخروج منه
معرفة الله والنفس النقية هى مسكن الله ٠

+ انى أحيا لمحبة الله ومراحمه الكثيرة لى ولست احيا
ب اعمالى وكما يقول بولس الرسول « انى احسب ان
هذا الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد ان يستعلن
» رو ٨ : ١٨ ٠٠

وان كنت احفظ نفسى من جميع الخطايا فى الوحدة
كون فهذا لايستوجب المديح مثل السفينة التى فى
حيث بعيدة عن الرياح العاصفة كذلك الذى فى الوحدة
ان ينجى نفسه من العيوب يكفيه ان يخلص من قصاص
ونة ٠٠٠

- يحفظ الناس الوصايا لاجل المكافأة لكن يجب ان
ها لاجل طاعة الله ولا يستطيع احد ان يكمل ذلك الا
ال الحب ٠٠٠ ولا تستطيع النفس ان تقتنى حب الله
كمال حفظ الوصايا ٠٠٠

الله الغير محدود ٠٠٠ اظهر اتضاعا لتعلمينا فقال « تعلموا منى لانى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم » مت ١١ : ٢٩ ٠

+ ان كمال الصوم عن الاطعمة يجب ان يقترن بالصوم عن الشرور والتجرد عن الخطايا ولا يقتنى سوى محبة الله القديسون بالسهر والصوم جاهدوا مقابل الشهوات لئلا يصيروا غرباء عن شريعة الله ، ومن اجل صبرهم صاروا شركاء المجد العتيد ٠

س : لماذا تشترك النفس فى اعمال الجسد بينما هى نقية بطبيعتها وغير محبة لشهواته ؟٠٠ ان كان لانسان عظيم وحكيم ابن يريد ان يؤدبه بالحكمة فانه يسلمه لمعلم حكيم يعلمه ويرشده للطريق الحسن أما الصبى لجهله وصغره فانه ينشغل فكره باشياء أخرى خارجه عن التعليم فان اشفق عليه معلمه وتركه دون تعليم فانه يستوجب الدينونة ٠٠٠ ولكن ان احسن تعليمه واتفقا الاثنان فى الارادة الصالحة فانهما هما الاثنان يستوجبا المديح ٠٠٠

هكذا الله خلق جسد الانسان واسلمه للنفس بكل حكمة وطهارة وارسل الاثنان الى كورة هذا العالم ٠٠ فان ارتبطت النفس بمحبة الجسد واتفقا على السيرة المرذولة فانهما يستوجبان الدينونة لانه لا يجب ان تخضع النفس

ة الجسد ... اما ان غلب جسده فانه يصير الى ربح
اة الجديدة .

سأله مرة تلميذه ارسابيس عن قول بولس الرسول
ا فى جسد واحد لنا اعضاء كثيرة ولكن ليس جميع
ساء لها عمل واحد هكذا نحن الكثيرين جسد واحد فى
ح ... » رو ١٢ : ٤ ـ ٥ .

فاجاب ان الجسد يحتوى على اعضاء كثيرة وكل
له موهبة واحدة فالاذن للسمع ، والعين للنظر ،
سان للكلام ، الرجلان للمشى .. الخ والمؤمنين هم هذه
ساء التى تجتمع فى المسيح الجسد الكامل الذى يجمع
هذه المواهب .

اذا وجد من يبغضك فلا تحزن لانك لست وحدك من
وه بل ابغضوا سيدك من قبلك .

لما رأى الله ان الشيطان قاد البشر الى طرقه الملتوية
حنن برحمته التى لا قياس لها ... اتى الينا وشفانا
انا النصرة واشركنا مع عظمته ورفعنا الى ملكه
تى وصار لنا حياة ارتقاء وطريقا حقيقيا ....

هذا السر الذى عمله الله ... هذا هو الخلاص
ن الذى صار للبشرية كلها ...

+ اعلم ياأخى ان معلمنا الحقيقى هو المسيح والذين يطلبونه فى ذواتهم يظهر لهم داخل نفوسهم ..

كل من ينظر الى نفسه ويتأمل فى رجائه بالمسيح يمتلىء فرحا بانحلاله من هذا العالم ، ولكن لاننا موتى عن حياة النفس الحقيقية واحياء بالجسد فلذلك نخاف من الذى يحلنا من هذه الحياة (الموت) وحينئذ لا نحس بانساننا الداخلى ... وسبب عدم معرفة ذواتنا يرجع الى اننا قد حددنا حياتنا بامور العالم .. لكن لو تعرت النفس من الافكار الجسدية الشريرة يمكنها ان تنظر جمال نفسها وكما ان الله صالح بذاته وليس بسبب خارج عنه هكذا يطالبنا بالصلاح فى ذواتنا (من الله الساكن فينا) .

+ بنقاء الضمير وطهر الافكار يستطيع الانسان ان يدرك ما بداخله من غنى ويرى مافى انسانه الحقيقى من جمال.

+ جمال النفس هو الضمير السليم والذهن الطاهر والمعرفة النيرة والعقل الراجح .

+ ليس الضمير شيئا والنفس شيئا ثانيا والفهم ثالثا بل النفس وحدة متكاملة بهذه الاشياء .

كان بولس الرسول يقول بفرح « لى اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح ذاك افضل جدا » فى ١ : ٢٣ .

من يقدر ان يكون مع الموجود الا الذى عرف نفسه
ن الذى ليس لنفسه ولا الله لا يكون للأخرين والآلام
ديئة هى كحجاب تحجز نظر المعرفة الحقيقية للنفس فلا
هم اعمال الله ولا ترى الناس على حقيقتهم ٠

+ الذى يلتفت الى خلف لا يرى صورة ماامامه هكذا من
خرج عن فهم نفسه وانهمك فى شهوات جسده لا يقدر ان
رف ما هى نفسه ؟! ٠

+ وكما ان الاعمى لا يستطيع ان يرى لون جسده هكذا
ى عمى ذهنه باهتمامات هذا العالم لا يقدر ان ينظر
تمام نفسه ورجاءه فى المسيح ٠

+ قال بولس الرسول « ان انساننا العتيق قد صلب معه
طل جسد الخطية » رو ٦ : ٦ ان حواسنا الداخلية
بوطة ومقيدة بالالام المرذولة والشهوات الفاسدة التى
للت عنا قوة المعرفة والتدابير الفاضله ، فعندما ننظر
سيح مربوطا على الصليب نعرف ان هذا هو طبع النفس
تقديسها ، ٠٠ وعندما نعرف هذه الامور نحزن على
طات انفسنا ونهتم كيف نعتقها بنعمة المسيح من كل
فكار الجسدية ٠

+ ايها الانسان اهتم بالسلام على قدر ما تستطيع ،
نبغى لكل احد ان يسالم ذاته ويصلحها ولا يكون عنده

انقسام فى ضميره ٠ لانه اذا اصطلح انسان مع العالم
كله لكن منقسم على ذاته فصلحه هذا بلا منفعه اما الذى
يسالم ذاته ويصلح نفسه فهو مسالما للعالم جميعه بل ويكون
محبوبا فى عينى سيد الكل فليعظم السلام فى اعينكم هذا
الذى صنعه معكم الله الضابط الكل ، اصطلحوا مع بعضكم
لئلا تصير لكم خسارة اذ ذلك الشىء اكمله الابن بصليبه
فيليق له السجود ، ومن لم يصطلح ويفعل الضد يحجز بينه
وبين مخلص حياته الرب يسوع المسيح ٠

+ يارب اشفق على النفس التى اشتعلت بحبك لانها هى
مسكن السلام فلا تترك اثرا للخطية فى الضمير مكان سكناك
بل احرقه بنار حبك ! ٠٠

+ السلام الجسدانى هو ان يراضى الانسان ويصلح من
اغضبه والسلام النفسانى (الروحى) هو ان يكون الانسان
فى نفسه كاملا بكل القلب ويصلح بغير غش ببساطة
السلام ٠

+ الانسان الحقيقى هو الذى بالحكمة يتصور فى نفسه
تدبير محبة الله وحقيقة ربنا يسوع المسيح ويلتصق به
فيصير معه روحا واحدا ويدوم معه ، هذا هو الانسان
الجديد الذى تعرى من الانسان العتيق ولبس صورة المسيح
(المحبة) ٠

لا تعمل مع سيد الكل من اجل موهبة يعطيها لك لئلا
محبا لمقتنياته وبعيدا عن حب شخصه ! ..

الامور التى تقتنيها النفس ضد جوهرها هى الحسد ،
ة ، البغضة ، العداوة ... الخ وهى مرتبطة بلذتها
الجسد .. وبسبب محبتها تتحرك فى النفس تلك الالام.

النفس نقية بطبيعتها ولكنها تنجذب الى حركات
كار السيئة من اجل ارتباطها بالجسد ... فكما ان الماء
لم يختلط به شىء يكون صافيا هكذا ايضا النفس
مت فى علو الاهتمام بالله تبقى نقية من جميع الافكار
يئة .

عندما تبتدىء النفس تتفاضل فى الاهتمام الروحى
تعبد الجسد لان كثرة الاهتمامات الروحانية تغصب الجسد
ضع للنفس كما يخضع الضعيف لمن هو اقوى منه !..

خلق الله الجسد واسلمه للنفس الطاهرة وارسل
تين الى كورة هذا العالم بالحكمة فان ارتبطت النفس
حبة الجسد واتفقا بارادة واحدة على السيرة المرذولة
هما يستوجبا الدينونة ، لانه لن يجب ان تخضع النفس
ادة الجسد ! ..

+ الجسد يتقبل الخطايا من النظر والسمع ثم من النظر والسمع يقبلهما القلب من الداخل فالحواس الخارجية هى خادمة للحواس الداخلية .

وكما ان الانسان عندما يكون جنينا داخل بطن امه تأخذ امه القوت من العالم ثم ياخذ هو من غذاء امه داخل الغشاء الداخلى هكذا آلام الخطايا تبدأ من العالم ثم تمر عن طريق الجسد الى النفس الخفية فى الداخل ...

+ ان كان هناك عيبا فى الجنين فانه عندما يخرج الى هذه الحياة يظهر عيبه للنظر هكذا عيوب النفس مخفية فى الجسد ، وعندما يخرج الى الحياة الاخرى يعرف مرض خطاياه .

+ لو كنت احمل هم الوف من الرعية ، وقمت بابطال الضلالة من البلاد بالتعليم المستقيم وعرفت كل الالسن واذا سائر وسط أمواج وشهوات هذا العالم ... فان وجدت فى هذه الفضائل كلها فانه ليس لى اى فضل مقابل الذى خلقنى !..

+ اننا لا ننعطف نحو حب الله من اجل شهوة مواهبه الظاهرة لنا بمواعيده لئلا نكون محبين عطاياه اكثر من

صه لذلك يجب ان نتقن تدبيـر الفضائل من اجـل سيد
ـيل ٠

+ ينبغى للراهب قبل كل شىء ان يقتنى الاتضاع لانهذه
وصية مخلصنا الاولى اذ قال طوبى للمساكين بالروح
لهم ملكوت السموات لان ابائنا اذ كانوا يفرحون بشتائم
ة دخلوا الى ملكوت السموات ٠

+ السكون افضل من جميع الاعمال لان بدوامـه تهـدأ
كار وتموت المشيئة وينقطع تذكر الامور الباطلة وحركه
جاع القاتلة الجسدية والنفسية ٠

فالجسدية هى لذة الفم ـ شره البطن ـ شهوة الطبع ـ
يا الحواس ـ النوم الزنى ٠

اما النفسانيـة فهى الجهـل ـ النسيان ـ البـلادة
الايمان ـ الحسد ـ الشر ـ السبح الباطل ـ العجب ـ
ـرياء ـ قلة القناعة ٠

هدوء الجسد هو حبسه عن الدوران وهدوء النفس هو
بعـاد عن الجهل والنظر الى الوجوه والاستماع الباطل
رق عليها نـور الحياة ٠

لذلك ليس افضل من التباعد والسكون لان بدونهما لا
يقدر الانسان أن يعرف نفسه ٠

+ ان البيت لا يمكن ان يبنى من فوق الى اسفل بل مـن
الاساس الى فوق قالوا له ما معنى هذا القول ؟٠

فقال ان اساس كل عمل هو المحبة للقريب فيجب علينا
ان نريحه قبل كل شىء لان وصايا المسيح الهنا كلها متعلقة
بهـذا ! ٠٠٠

+ بالحكمة يتم كمال المعـرفة وكل شىء يجب ان يـكون
بقـدر وبكيل ٠

+ السكون الدائم مع تدبير المعرفة يجعل الانسان يسكن
فى ميناء الفـرح ٠

+ الاجير هو الذى يتقدم للاعمال الصالحة ليس من أجل
محبة الله بل من اجـل محبته للمكافأة والاجـر ولا يعتنى
بالأخرين من اجل المحبة الالهية بل يتجلد فى عمله بالضجر
والملل من اجل الاجر الموعود بـه ٠

+ الطفل وهو صغير لا يعرف يتكلم وهو صامت اللسان
مع ان لسانه فى فمه ولا يستطيع الكـلام هكذا الروحانى

عقله هادىء من الكلام ... ومع ذلك يتعلم مناغاة
م الروحانى لان هناك انواع من الصمت : صمت اللسان
ن الجسد، صمت النفس، صمت العقل ، صمت الروح .

فصمت اللسان هو الا يتكلم بكلمة رديئة،وصمت الجسد
ن تبطل كل الاحساسات الشريرة ، وصمت النفس هو
تنبع منها افكار رديئة ، وصمت العقل هو الا يفكر
ة ضارة ، وصمت الروح هو ان يهدأ العقل ويختلج
ية وبالدهش الصامت فيها .

لا تظن ياأخى ان الصلاة هى مجرد كلام او الفاظ
ها لكن الحقيقة ان الصلاة الروحانية تكون بالروح
لست تصلى الى انسان حتى تتلو امامه كلمات مركبة
روح لذا صلى امامه بالروح .

تدبير السيرة فليكن بمعرفة وحكمة اما الصوم والسهر
مال الجسد فلتكن بمقدار وترتيب .

الحكمة عامل هام فى حياة انسان الله لكنها لا تقتنى
جهاد وتجربة !..

ليتفاضل فينا حب المسيح اكثر من كل الفضائل لان
المسيح نار حقيقية تبيد منا كل آلام النفس مثلما تأكل

النار القش فهى تطفىء الغضب وتبيد البغضة وتستأصل الحسد وتثبت ابناء النور ليكونوا واحدا .

ولنطلب بمعرفة بلد الحياة والافراح الدائمة لئلا عندما ننتقل من هذا العالم نكون مثل عميان لا يعرفون الى اين يمضون ... لقد مات العالم منى وانا مت عن العالم بنعمة ربنا يسوع المسيح .

+ عندما اعطيت شريعة التوراة كانت معرفة الناس كالطفل الوليد يكون غذاؤه اللبن اما تعاليم بشارة الانجيل فقد اعطيت لنا لتكملنا بمعرفة الله للحياة الجديدة لكن لانرفض تعاليم الشريعة الاولى كمثل من يبلغ كمال التعليم فلا يكون رذل الهجاية الاولى لكنه يكون غير محتاج اليها بسبب بلوغه لكمال التعليم ..

+ الله طبيب نفوسنا وضع لنا وصايا مثل عقاقير الادوية لاجل مرض خطايانا ، فوضع اولا وصايا التوراة ، ثم قصاص الناموس ، ثم معمودية التوبة التى ليوحنا المعمدان ثم غفران الخطايا بالمعمودية ، ولما كانت الخطية مازالت فى العالم هكذا دواء المعمودية موجود لشفاء الخطاة ...

+ لجناحى النسر قوة للطيران ، فاذا ربطهما الانسان

قوة طيرانه ليس من ذاته بل من الامر الخـــارجى ،
الانسان بمقدار ما يربط نفسه بالشهوات بمقدار مـا
همه ، وبمقدار ما يقطع تلك الآلام بمقدار ما يتقـــوى
ة الروحانية ٠

عندما ننظر المسيح مصلوبا على الصليب نعـرف ان
بهية فى خلقها لكن مربوطة خفيا فى الجسد كما ان
المسيح ظهر مربوطا على الصليب فنحزن على رباطات
ا !٠٠ « ان انساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد
ة » رو ٦ : ٦ ٠

النفس التى التهبت بحب الله لا يمكن لربوات الوف ان
عن التسبيح الدائم لله ، مثل الثوب المصبوغ جيـدا
كن لامواج البحر ان تفصل بينه وبين صباغته ٠

« طوبى للمساكـين بالروح لان لهم ملكوت السموات »
: ٣ ٠

لا تحزن ايها الانسان عندما تكون فقيرا ومحتاجا مـن
الله لان عزاءك هو الملكوت ، ٠٠ لا تضجر بل افـرح
ح بالرجاء المعد لك ٠

« طوبى للحزانى لانهم يتعزون » ٠

من الواضح ان بكثرة آلام السيد المسيح وصبره على احتمالهـــا قربنا من عظم محبته وأبائنـــا القديسين كانت تأتيهم الدمـــوع بسهولة اذ كانوا على الدوام يتاملون فى آلام السيد المسيح وليس شيئا يكثر حرص الانسان اكثر مما يضع موته قدام عينيه ٠٠

« طوبى للرحماء لانهم يرحمون » ٠

الانسان الذى تأهل لمحبة الله عنـــده محبـة النـاس محبوبة اكثر من حياته ولو كان يستطيع ان يساعدهم بموته لاحب ان يبذل حيـــاته عوضا عنهم ٠٠٠ لانه لو لـم يـكن الانسان مكرما عند الله ما كان يجىء بهذا الاتضاع العظيم لاجله ! ٠٠ وهكذا اكرامنا لاخوتنا هو ارادة الله وكمـــال مسرته هو الحب والحنان والرحمة ٠٠

« طوبى لانقياء القلب لانهم يعاينون الله » ٠
انها افضل من جميع التطويبات فليس احـد يستحق هذه الطوبى الا الانقياء فالعين لا تقدر ان تحدق النظر فى الشمس فكم الذى يعاين الله ٠

ولحكمة مخلصنا نظـر الى ضعف البشرية التى يعسر عليها كمال جميع الفضائل فيوجد من هم عطاش وجيـــاع

كن غير انقياء القلب ... الخ فالذى لا يؤهل لتطويب
القلب يؤهل لتطويب صنع السلام ... الخ .

طوبى لصانعى السلام لانهم ابناء الله يدعون » ..

ذا اصطلح الانسان مع جميع العالم وهو منقسم على
صلحه بلا منفعة اما الذى يصلح ذاته فهو كمن يسالم
كله بل ويكون مشرفا فى عينى سيد الكل .

ان القديسين اقل من الملائكة فى هذا العـــالم لكن
ضلون فى العالم الروحانى ويكونـوا كملائكـــة الله
طون معهم فان لم يصيروا روحـانيين كيف يستطعيوا
ظروا الملائكة ! ..

« صـــلاة القديس يوحنا المتوحد »

يا لعظـم محبتك يا سيد الكـل كيف تشعل النفس التى
أحست بـك ... وكل من اهلته لرؤياك ارتفع اليك بحياتـه
حتى صار وكأنه ليس فى هذا العالم الا بالجسد فحسب .

اشـفق يارب على النفس التي اشتعلت بحبك لانهـا
مسكن السلام ، فلا تترك أثرا للخطـــية مكان سكناك بـل
احرقها بنار حبك ! ...

لقد أعددت لنا فى العالم الآتى امورا لم تخطـــر على
فكر ولم يطلبها لسان ، نسألك يا سيدى ان تعطينا اياهـــا
فيكون لكل واحد كما اعد له ، وعلى قـدر حبه لك تستعلن
له بمنظرك العجيب ، لانه حتى للملائكة لا تعلن ذاتك بمنظر
واحد بل حسب مقدار كل رتبة .

لك التمجيد والتسبيح لانك تتنازل الى مقدار كل رتبـة
ولكل واحد حسبما يستطيع ان ينظرك ، اما فى هذا العالم
يارب مهما كمل الانسان فهو يتبعك ، اما فى العالم الجديـد
فهو ليس يتبعك فقط بل يكون معك ويراك فى الملكوت الابدى
يارب ... أهلنا لنقاوة القلب حسب ارادتك ..

فنشكرك ونسجد لمجدك فى العالم الذى خلقته لأجلنا آمين